مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 17 العدد 4 (السداسي الثاني 2025)
ص. 629 – 654

دراسة وتحقيق لمخطوط سند الإمام محمد بن يوسف السّنوسي في التّصوف

Manuscripts of the "Sanad" of Imam Muhammad ibn Yusuf al-Sanusi in Sufism: A Study and Critical Edition

شافعي محمد عبد اللطيف*

جامعة الجزائر-1، كلية العلوم الإسلامية، مخبر مناهج البحث والتقويم في العلوم الإسلامية ومقاصدها ومسالك تقويمها (الجزائر)

m.chafai@univ-alger.dz

تاريخ الارسال: 2025/03/01 تاريخ القبول: 2025/12/14 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص:

لقد كان للإجازات والأسانيد دور مهم في حفظ مقومات الأمة وتراثها، وأصبح الإسناد أحد مميزات هذه الأمة الذي لم ولن يوجد مثله عند أمّة من الأمم، فمن أسانيد القراءات التي حفظت لنا القرآن الكريم ورواياته إلى أسانيد السّنّة النّبوية المشرفة التي حافظت على الصّلة بين المسلمين ونبيّهم محمد ﷺ وصولا إلى أسانيد العلوم والكتب التي أعطت مصداقية كبيرة للتّصانيف المتداولة عند المسلمين بل وأعطت نموذجا مشرقا ومشرفا في التّوثيق والتَّبَيُّن الذي بلغته هذه الأمة، ومن العلوم التي اعتنى بها المسلمون عناية بالغة علم التّصوف والتّزكية فهو علم نظري تطبيقي ولذلك لم تقتصر أسانيد الأئمة والعلماء فيه على الكتب والمصنفات الموضوعة في هذا الفن بل وصلت إلى درجة نقل وحفظ بعض الممارسات التّطبيقية جيلا بعد جيل وذلك كلبس الخِرقة الشّريفة والإضافة على التّمر والماء وغيرها، فعلم التّصوف ليس علما جافا يتمّ تحصيله من المؤلفات والرّسائل بل هو علم يحتوي على روحانية كبيرة تصاحب تلك المعارف النّظرية، ولذلك كانت علاقة المريد بشيخه من أهم أركان هذا الطّريق لأنّ اتصال الإسناد بالأولياء والأكابر والصّالحين في هذه الأمّة من مظّان البركة والتّوفيق التي ينبغي لكلّ سالك التماسها، وإنّ هذه المداخلة جاءت لتكشف عن أحد النّماذج المتميزة التي خاضت هذه التّجربة في بلدنا الحبيب ووطننا العزيز وهو الإمام الشّيخ العلّامة سيدي محمد بن يوسف السّنوسي الذي عاش هذه التّجربة في مدينة وهران المحروسة مع شيخه العارف الكبير سيدي أبو سالم ابراهيم التّازي في أواخر ربيع الأول عام واحد وستين وثمانمائة، وإنّ هذه الرّسالة

* المؤلف المرسل

المخطوطة التي كتبها الإمام السّنوسي قد وثّقت لنا جميع تفاصيل هذه الخطوة المتميزة التي مشاها الإمام في طريق السّير إلى الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: السنوسي، الأسانيد، التّصوف، مخطوط، الإجازات.

Abstract:

The licenses and chains of transmission have played an important role in preserving the components of the nation and its heritage, and the chain of transmission has become one of the features of this nation that has not and will not be found in any other nation, from the chains of transmission of readings that preserved the Holy Quran and its narrations to the chains of transmission of the honorable prophetic Sunnah that preserved the connection between Muslims and their Prophet Muhammad - may God bless him and grant him peace - reaching the chains of transmission of sciences and books that gave great credibility to the classifications circulated among Muslims and even gave a bright and honorable model in documentation and clarification that this nation has reached, and among the sciences that Muslims have taken great care of is the science of Sufism and purification, as it is a theoretical and applied science, and therefore the chains of transmission of imams and scholars in it were not limited to books and works written in this art, but rather reached the level of transmitting and preserving some applied practices generation after generation, such as wearing the honorable rag and adding dates and water and others, so the science of Sufism is not a dry science that is It is not only obtained from books and letters, but it is a science that contains a great spirituality that accompanies this theoretical knowledge. Therefore, the relationship of the disciple with his sheikh is one of the most important pillars of this path, because the connection of the chain of transmission with the saints, the great and the righteous in this nation is one of the places of blessing and success that every seeker should seek. This intervention came to reveal one of the distinguished models that underwent this experience in our beloved country and our dear homeland, which is the Imam Sheikh, the scholar Sidi Muhammad bin Yusuf al-Sanusi, who lived this experience in the protected city of Oran with his great scholar Sheikh Sidi Abu Salem Ibrahim al-Tazi in late Rabi` al-Awwal in the year eight hundred and sixty-one. This handwritten letter written by Imam al-Sanusi has documented for us all the details of this distinguished step that the Imam took on the path of walking towards God Almighty.

Keywords: al-Sanusi; chains of transmission; Sufism; manuscript; licenses.

مقدمة:

إنّ الإسناد من الدّين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، هذه الجملة تجمع معاني كثيرة تميزت بها الأمة المحمدية عن غيرها من الأمم والشّعوب، وقد بذل علماء الملة جهدا عظيما في غربلة ما وصلهم من أحاديث وأشعار وروايات وغيرها، بل نشأت علوم خادمة للإسناد كالتّراجم والجرح والتّعديل والعلل وغيرها، وكلّ هذا في سبيل الحفاظ على الصِّلة بالحبيب المصطفى فكلّ العلوم إليه ترجع وكلّ الأسانيد إليه تنتهي وكلّ الإجازات منه تبدأ، فهو -صلّى الله عليه وسلّم- مبدأ الكلّ ومنتهى الكلّ فالكلّ يرجو بركته ويلتمس شفاعته، ولقد كان للتّصوف وأهله حظّ من هاته الأنوار والبركات وذلك أنّ الاعتناء بالباطن مقدم على النّظر إلى الظّاهر، ولمّا كان التّصوف تزكية يعتني فيه أهله بتطهير نفوسهم من أدوائها وتخليصها من عيوبها كانت أسانيدهم خادمة لهذا الغرض، فتلقين الذّكر ولِبْس الخِرقة واتخاذ السّبحة تحمل في طيّاتها معاني كبيرة يصبّها الشّيخ في قلب تلميذه ومريده، ولذلك كانت علاقة المريد بشيخه من أهم أركان هذا الطّريق لأنّ اتصال الإسناد بالأولياء والأكابر والصّالحين في هذه الأمّة من مظّان البركة والتّوفيق التي ينبغي لكلّ سالك التماسها، وإنّ الإمام السّنوسي أحد الأوتاد بهذا البلد الطّيب جمع الله له بين علمين شريفين وهما: علم الاعتقاد وعلم التّزكية، فمن نظر في مصنفاته ورسائله وجدها تدور في فلك الإيمان والإحسان لا تخرج عنهما، وقد اغترف الإمام في مدينة وهران من معين سلطان أولياء ذلك الزّمان وبدرها العظيم الشّان الشّهير الذّكر في حياته الباقية أقواله وأفعاله بعد مماته سيدي إبراهيم التّازي صاحب الزّاوية المشهورة بوهران، فصافحه وشابكه وأضافه على التّمر والماء وأجازه بمروياته وأعطاه من أنواره وبركاته ما أخذه عن شيخ الشّيوخ وبركة الأنام سيدي الهواري محمد بن عمر المغراوي، وإنّنا سنذكر طرفا من أوراد وأدعية ومجربات وكرامات ومكاشفات سيدي محمد بن يوسف السّنوسي قبل الخوض والشّروع في دراسة وتحقيق هذا المخطوط النّفيس.

المبحث الأول: الإمام السّنوسي والتّصوف، وقد جاء في مطلبين:

المطلب الأول: قضايا التّصوف عند الإمام السّنوسي:

لقد وضع الإمام السّنوسي لمريديه وتلاميذه الكثير من الأذكار والأوراد بل ربما كان هذا الغرض هو الباعث له لتأليف كتابه "الأوراد" الذي نقله عنه الملالي في المواهب القدوسية، حيث قال: "الحمد لله والصّلاة والسّلام على سيّدنا ومولانا محمد وعلى آله من الأوراد التي ينبغي للإنسان أن يلازمها أنّه إذا ركع ركعتي الفجر يقول وهو على حالته ثلاث مرات {اللّهم إنّي أسألك بوجهك الكريم وعافيتك وتمام نعمتك} ثمّ يقول أيضا ثلاث مرّات {اللّهم ربّ جبريل وميكائيل وإسرافيل وسيدنا محمد -صلّى الله عليه وسلّم- أعوذ بك من حر النّار ومن عذاب القبر}"[1]، ومن الأدعية التي حظّ تلامذته على ملازمتها قوله: "اللّهم يا حيّ يا قيّوم ويا بديع السّموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا الله يا الله يا الله لا إله إلّا أنت أسألك أن تحيي قلبي بنور معرفتك أبدا سرمدا يا الله يا الله يا الله وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله"[2]، ثمّ ذكر أنّ المداومة على هذا الدّعاء سبب في حسن الخاتمة، ومن الأوراد التي كان يشجع عليها الإمام السّنوسي الوِرْد الذي يكون بعد صلاة الصّبح حيث قال: "فإذا صلّى الصّبح وفرغ من توابعه قال مئة مرة {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}[3]، اللّهم صلّ عليه وعلى آله ثمّ يقول مائة مرة {السّلام عليك أيّها النّبي ورحمة الله تعالى وبركاته} ثمّ يقول مائة مرّة {لا إله إلّا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير} ثمّ يقول مائة مرّة {سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر وأستغفر الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته} ثمّ يصلي على النّبي ألف مرّة ثمّ يقول إن شاء {اللّهم صلّ وسلّم على سيدنا محمد نبي الرّحمة وعلى آله وصحبه عدد ما أحاط به علمك} ثمّ يصلي بعد ذلك الضّحى ثمان ركعات"[4]، ثمّ ذكر الإمام أنّ من داوم على هذا الوِرْد رأى بركة عظيمة في حياته كلّها وأنّ من شَغله أمر عن إتمام وِرده بعد صلاة الصّبح فليكمله في بقية نهاره ولو من اللّيل، ومن الكلمات التي كان يكتبها الإمام السّنوسي لأصحابه بخطّ يده قوله: "ممّا يُستحسن في

[1] المواهب القدوسية، الباب الثّامن، اللّوحة 154-ب.

[2] المصدر السّابق، نفس اللّوحة.

[3] سورة الأحزاب-56.

[4] المواهب القدوسية، اللّوحة 155-أ.

جواب الملكين في القبر نسأل الله أن يثبتنا بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة أن يقول العبد في جوابهما {الله ربنا وحده لا شريك له وسيدنا محمد ﷺ نبينا ورسولنا بعثه الله سبحانه بالآيات البينات والبراهين الواضحات إلى الثّقلين كافة فأظهره الله تعالى على الدّين كلّه ولو كره المشركون ورضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد ﷺ نبيا ورسولا، لا إله إلّا الله محمد رسول الله ﷺ على هذه الشّهادة حَيِيت وعليها متّ وعليها أُبعث بفضل مولانا جلّ وعلا بغير حول منّي ولا قوة ولا استحقاق والحمد لله رب العالمين والشّكر لله رب العالمين} فليكرر العبد هذه الكلمات حتّى تجري منه مجرى الدّم واللّحم لعلّ الله تعالى يطلق لسانه بها في جواب الملكين في القبر والله سبحانه المستعان وبه التّوفيق وعليه التّكلان"[1]، ومن الدّعوات التي كتبها الإمام إلى بعض السّلاطين بعد أن أرسل له مرّتين يطلب منه أن يكتب له دعوات يتحصن بها من كل سوء فكتب له الإمام جوابا طويلا ذكر فيه دعاءا للحفظ يأتي به ثلاث مرات صباحا ومساءا وهو: "اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام وارحمنا يا مولانا بقدرتك ولا تهلكنا وأنت رجاؤنا اللهم إنّي أستودعك ديني ونفسي وأهلي وولدي ومالي إنّه لا يخيب داعيك يا أرحم الرّاحمين وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما"[2].

ومن مجربات الإمام السّنوسي التزام قراءة الفاتحة مع سورة الشّرح في الرّكعة الأولى من صلاة الفجر وقراءة الفاتحة مع سورة الفيل في الرّكعة الثّانية فإنّ من لازم ذلك لم تصل إليه يد الأعداء، ومن مجرباته أيضا للحفظ التزام أن يقول الإنسان ثلاث مرات بعد صلاة العشاء وبعد صلاة الصّبح هذا الدّعاء وهو قوله: "اللّهم إنّي أستودعك ديني ونفسي وأهلي وولدي ومالي في خزانة من خزائن بسم الله الرّحمن الرّحيم بابها لا إله إلّا الله محمد رسول الله مفتاحها لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم"، ثمّ ذكر الإمام أنّ الأفضل والأكمل أن يكتب هذا الدّعاء ويجعله في جيبه[3]، ومن غرائب المجربات التي ذكرها الإمام لقمع كلّ عدو ودفع كل إذاية وكفاية كلّ هول وشرّ كلّ ذي شرّ هو أن يقول الإنسان صبيحة كلّ يوم ومسائه "أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم" سبع مرّات ثمّ إثْر ذلك

[1] المصدر السّابق، اللّوحة 155-ب.

[2] المصدر السّابق، اللّوحة 156-أ.

[3] المصدر السّابق، اللّوحة 156-ب.

يقرأ قوله تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}[1]، ثمّ يكرر قوله تعالى: {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}[2]، سبع مرّات أيضا، وهذا من الذّخائر النّفيسة جدا فمن التزمها صباحا ومساءا حفظه الله من كلّ سوء ومكروه، ثمّ ذكر الإمام أنّ ممّا ينبغي للإنسان أن يلتزمه عند خروجه من بيته هو قوله: "بسم الله آمنت بالله توكلت على الله اعتصمت بالله وفوضت أمري إلى الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله"، فمن قاله يعصمه الله ويحفظه إلى أن يرجع إلى بيته ثبت ذلك في الأحاديث الصّحاح وينبغي أن يكون ذلك عند خروجه ثلاثا ومن الأكمل أن يقول بعد ذلك "اللهم إنّي أعوذ بك أن أَضل أو أُضل أو أَذل أو أُذل أو أظلم أو أُظْلم أو أَجْهَل أو يُجْهل عليّ وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما عدد ما خلق وما هو خالق إلى يوم الدّين ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم"[3].

ومن الأدعية التي نقلها لنا الملالي ما وجده مكتوبا بخط الإمام السّنوسي إلى بعض أصحابه ونصّه: "اللّهم اكفنا شرّ أنفسنا وشرّ كلّ ذي شرّ وحسد كلّ ذي حسد وسحر كلّ ذي سحر وعين كلّ ذي عين وارزقنا يا مولانا الاستقامة حتّى لا يضرنا أعداؤنا في الظّاهر ولا في الباطن وارزقنا اتّباع سنّة نبيك سيدنا ومولانا محمد ﷺ وملّة أبينا إبراهيم خليلك عليه السّلام واملأ قلوبنا بحبك والخوف منك حتّى لا نخاف غيرك ولا نرجو سواك واحجبنا بمنيع حفظك وسترك من ضرّ كلّ ذي ضرّ من إنس وجنّ برحمتك يا أرحم الرّاحمين يا رب العالمين وصلّى الله علي سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة وسلاما نأمن بهما من كلّ خوف في الدّنيا ويوم الدّين"[4]. ثمّ ذكر بعد ذلك الملالي تلميذ السّنوسي الكثير من الوظائف والأدعية والمجربات التي كان الشّيخ يوصي بها تلامذته ومريديه سواء لجلب الرّزق أو رؤية النّبي -صلّى الله عليه وسلّم- وأغلب الظّن أنّ الملالي كان ينقلها من كتاب للإمام في الأدعية وهناك

[1] سورة التّوبة-128.

[2] سورة التّوبة-129.

[3] المواهب القدوسية، اللّوحة 157-أ.

[4] المصدر السّابق، اللّوحة 157-ب.

مخطوطات منسوبة للإمام في الأدعية والدّعوات[1] والمجربات[2] لم نتمكن من الحصول عليها للمقارنة بين مضامينها والمضامين الموجودة في المواهب القدوسية.

ولا شك أنّ التزام المسلم للذّكر وقراءة القرآن وكثرة الدّعاء مع الصّلاة ممّا يرفع رتبته ويُعلي مقامه عند الله خاصة إذا أقام الإنسان على هذا الطّريق مدّة وصاحبه في ذلك استقامة وعلم وخلق حسن وثبات على الطّاعات والصّالحات فلا ريب أنّه يمكن أن تقع منه كرامات وتصدر عنه مكاشفات، ومن ذلك أنّ الملالي تلميذ الإمام أصابه رَمَد شديد في عينه حتّى أنّه لم يقدر على التّحرك إلّا بشق النّفس فضلا عن المشي فبقي أياما والأمر يتزايد فمشى إلى الشّيخ السّنوسي فجعل يده اليمنى على عينه ودعا ساعة فما فارقها حتّى وجد راحة ولم يكن إلّا أيام وبَرأ الملّالي من مرضه ببركة دعاء شيخه، نفعنا الله ببركات الأولياء والصّالحين من هذه الأمّة، ومن كراماته المشهورة ما وقع للإمام السّنوسي مع شيخ بتلمسان يسمى عبد الجبار وكان محبا لأهل الخير وهو من أهل الكرم فطلب الشّيخ أن يذهب معه إلى منزله من جبل بني ورنيد ففعل وخرج إلى الصّحراء لينظر في فسيح ملك الله فحانت الصّلاة فلم يجدوا ماءا وذلك أوان الصّيف واشتدّ عليهم العطش واستقبل الشّيخ القبلة ودعا فنزلت سحابة فيها مطر كثير حتّى شربوا وتوضؤوا ورفع المطر[3].

[1]- تأليف في الأدعية منه نسخة في الوطنية المغربية برقم: 1531د، ونسخة في الوطنية التونسية برقم: 282، ونسخة بعنوان الاستغفار والدّعوات في الخزانة النّاصرية بتمكروت برقم: 2746.

[2]- نسخة مخطوطة بعنوان: مجربات في الطّب، محفوظة في خزانة علال الفاسي تحت رقم: 149/2084ع.

[3]- انظر: المواهب القدوسية، اللّوحة 25-أ.

المطلب الثّاني: دراسة في مضامين مخطوط سند الإمام محمد بن يوسف السّنوسي في التّصوف:

إنّ الحديث عن الأمور الواردة في المخطوط كالمشابكة والمصافحة وتلقين الذّكر ولبس الخرقة الشّريفة واتّخاذ السّبحة ورواية الحديث المسلسل بالأولية وغيرها من المضامين، يبدأ بالكلام عن الطّريق الذي يتشكل ويتكون من شيخ ومريد فإنّ الذي يربط بينهما العهد والبيعة، والعهد : هو أوثق رباط بين رجلين تحابا في الله وتعاهدا على طاعته، إنّها بيعة لله وفي الله وبالله، قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[1]، وقال رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام البخاري من حديث عبادة بن الصّامت وهو أحد النّقباء ليلة العقبة، أنّ رسول الله ﷺ قال وحوله جماعة من أصحابه: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفّى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئًا ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه»، فبايعناه على ذلك[2]، قال زروق: "وقد جعل أئمة الطريق هذا الحديث أصلا في أخذ العهد إذ كان بعد تقرير الإيمان ومقصده التّوثق بمقتضيات الإيمان حتّى لا يُخل بها"[3]، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[4]، والعهد والمبايعة للشّيخ معناه الأخذ والمصافحة، ومبايعة الشّيخ مبايعة لرسول الله ﷺ فكل بيعة حصلت بعد بيعة الرسول ﷺ هي في الحقيقة تجديد لبيعته، وقد شاع بين الصّوفية مصطلحات تدل على عمق العلاقة بين الشيخ والمريد، فسموا بداية الرّباط بـ: العهد، والبيعة، والتّحكيم، وإلباس الخرقة، والطّريق، وهي ألفاظ لها دلالات تربوية سلوكية عميقة، تعني بحسب الظّاهر ابتداء الرّابطة بين المريد السّالك والشّيخ الكامل، قال زروق: "إلباس الخرقة ومناولة السّبحة وأخذ العهد والمصافحة والمشابكة من علم الرّواية إلّا أن يُقصد بها

---

[1] [الفتح: 18].

[2] صحيح البخاري، رقم: 18.

[3] عدة المريد الصّادق، ص: 133.

[4] [الفتح: 10].

حالٌ فتكون لأجْلِه"[1]، ويرجع العهد في اللّغة إلى عدّة معانٍ منها: الوصية، والضّمان، والأمر، والرّؤية، والمنزل، فكل ما عُوهِد الله عليه، وكل ما بين العباد من المواثيق هو عهد، وأمر اليتيم من العهد، وكذلك كل ما أَمَر اللهُ به ونَهَى عنه، وفي حديث الدّعاء: "وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْت"[2]، والعهد في الاصطلاح - على ما عرفه الجرجاني -: "حِفْظُ الشيء ومراعاته حالا بعد حال"[3]، وهذا المعنى متحقق في العهد عند الصوفية، حيث يُقْصَد بأخْذ العهد على المريد أن يحافظ على الواجبات والآداب الشرعية، ويراعي ما يُلقِّنه له شيخه من الأذكار والأوراد والمجاهدات حالا بعد حال، ولا يهملها ولا يغفل عنها، فالمقصود بالعهد عند الصوفية هو التّأكيد على السّالك والمريد بالانتقال من حياة الغفلة وغلبة الشّهوات إلى حياة التّوبة والمراجعة للنّفس والتّفتيش عن عيوبها والإقبال على الله، فيتحقق بهذا العهد التّأكيد على الانتقال من حال إلى أخرى، ومن مرحلة إلى مرحلة جديدة.

وفي معنى العهد أيضا البيعة، فهي مدخل الصّحبة المباركة بين الشّيخ المربي ومريد الوصول إلى معرفة الحق تبارك وتعالى، وبها يسري تأثير الشيخ في مريده بالحال والمقال، ويتحقَّق الرباط الوثيق الذي يستهدف تزكية النّفس الإنسانية وصلاح القلب والروح، وذلك لأنّه لا يكفي عند الصّوفية في سلوكهم إلى طريق الله سبحانه وتعالى مجرَّدُ العلم، فمجرد قراءة كتب التصوف عندهم بلا معاناة لتهذيب النفس ومجاهدتها إنما تُعَدُّ متعة ذهنية، وثقافة عقلية، قد تشارك فيها النّفس الأمارة بالسّوء، فتكون طريقا إلى الضّلالة طردا أو عكسا، أمّا المنح الروحية من الله تعالى فهي نتيجة الجهود والأعمال؛ فالصّوفية أرباب أحوال، لا أصحاب أقوال، وعندهم لم ينل المشاهدة مَنْ تَرَكَ المجاهدة، ولبْس الخرقة علامة على تمام البيعة والدّخول في العهد، قال السّهروردي: "لبس الخرقة ارتباط بين الشّيخ وبين المريد، وتحكيم من المريد للشّيخ في نفسه، والتّحكيم سائغ في الشّرع لمصالح دنيوية، فماذا ينكر المنكر للبس الخرقة على طالب صادق في طلبه، يتقصد شيخا بحسن ظنّ وعقيدة، يحكمه في نفسه لمصالح دينه، يرشده ويهدية، ويعرفه طريق المواجيد، ويبصره بآفات النّفوس، وفساد الأعمال، ومداخل العدو"[4]، ولابدّ لمن لبسها أن يقوم بحقها

[1]- قواعد التّصوف، ص: 241.

[2]- صحيح البخاري، رقم: 6306.

[3]- التّعريفات، ص: 159.

[4]- عوارف المعارف، ص: 108.

ولا يستهين بها لأنّه قد قطع العهود على الوفاء بحقوقها والقيام بشرائطها، وقد لبِس الخِرقة وألبسها كثير من أئمة الإسلام وعلماء الملّة قال السّخاوي: "بل سبقه إليه جماعة حتّى من لبسها وألبسها كالدّمياطي والذّهبي والهكاري وأبي حيان والعلائي ومغلطاي والعراقي وابن الملقن والأبناسي والبرهان الحلبي وابن ناصر الدّين، وتكلم عليها في جزء مفرد، وكذا أفردها غيره ممّن توفي من أصحابنا، وأوضحت ذلك كله مع طرقها في جزء مفرد، بل وفي ضمن غيره من تعاليقي، هذا مع إلباسي إيّاها لجماعة من أعيان المتصوفة امتثالا لإلزامهم لي بذلك، حتى تجاه الكعبة المشرفة تبركا بذكر الصّالحين واقتفاء لمن أثبته من الحفاظ المعتمدين"[1].

والسّائر في طريق الله سبحانه لابدّ له مِن تَرْك المرغوبات والمألوفات، ومراعاة الأنفاس، ثمّ لابدّ له من زادٍ وهو التّقوى، وسلاح يتقوَّى به على عدوه اللّدود وهو الذّكر، ومركوب يُقَصِّر عليه وعثاء السفر وهو الهمّة، وتلقين الذّكر عند الصّوفية هو تلقي الذّكر عن العارفين بكيفية مخصوصة، والسّر فيه ارتباط القلوب بعضها ببعض إلى رسول الله -ﷺ- فتمام السّعادة عند الصّوفي هو في تلقي هذا الذّكر عن شيخ عارف أخذه له عن شيخ كذلك إلى انتهاء السّلسّلة، ويدخل بذلك المريد في عدادهم ويظفر برعايتهم ووداهم، ويندرج في جملة أولادهم ويتحركون لحركته بمهجهم وأكبادهم، فلذلك تسابق في ميدانه العارفون، وتنافس في جواهر أسراره المتنافسون، قال الدّباغ: "وسئل وأنا حاضر ﷺ عن فائدة الورد الذي يعطيه الأشياخ؟...، فائدته أن الله تعالى حفظ على هذه الأمة دينها بهذه الشريعة المطهرة التي إذا فعلت في الظاهر حفظت الإيمان في الباطن، وإن الشيخ الصادق معمور الباطن بالمشاهدة مع الحق سبحانه وتعالى حتى إن المريد إذا قال لا إله إلا الله قبل أن يلقى الشيخ الكامل يقولها بلسانه وقلبه غافل، والشيخ يقولها بالباطن لعظيم مشاهدته، فإذا لقن المريد سرت حالته في المريد فلا يزال يترقى إلى أن يبلغ مقام الشيخ إن قدر الله له ذلك"[2].

[1] المقاصد الحسنة، ص: 528.

[2] الإبريز، 78/02.

المبحث الثّاني: تحقيق مخطوط رسالة سند الإمام السّنوسي في التّصوف

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسخة وحيدة محفوظة في مكتبة عدنان أوتوكين بأنقرة تركيا وهي في سبع لوحات ضمن مجموع برقم: 2690، من اللّوحة 58 إلى 65، مقياس الطّول 28.5 سم، مسطرتها 15 سطرا، التّعقيبة: مائلة، وهي مكتوبة بخط حسن واضح مَشْكول في بعض المواضع مع استعمال الخط العريض والكبير على الكلمات المفتاحية في الرّسالة، كُتبت هذه النّسخة في مكة المكرمة على يد محمد بن إبراهيم الشّهير بخطابي، وليس فيها تاريخ النّسخ، وهي منقولة من نسخة مكتوبة بخطّ سيّدي محمد بن يوسف الحسني السّنوسي وشيخه سيّدي إبراهيم التّازي، وبهامش اللّوحة الأخيرة في الأسفل كُتِب بخط مخالف لخط النّاسخ ما نصّه: "الحمد لله ما ذكره الأخ في الله سيدي محمد بن إبراهيم من نقل ما ذُكر من خطّ السّنوسي وشيخه سيدي إبراهيم التّازي صحيح كتبه عيسى بن محمد الجعفري المالكي، كان الله له".

وهذا نص مهم جدا فهو يؤكد ما ذكره النّاسخ ولأنّه شهادة من أحد علماء هذا الوطن الحبيب وهي مكتوبة بخطّ يده، فالجعفري هو الإمام جار الله أبو المهدي، عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر الجعفري، نسبة الى جعفر بن أبي طالب، الهاشمي الثعالبي الجزائري[1]، محدث، من أكابر فقهاء المالكية في عصره، أصله من ناحية وادي يسر وهي وطن الثّعالبة بالجنوب الشّرقي من مدينة الجزائر، وُلد ونشأ في زواوة، وانتقل الى العاصمة فأخذ عن الشّيخ سعيد قدورة وغيره، ورحل إلى تونس ومنها إلى المشرق فحجّ سنة 1062هـ وجاور مكة، ثمّ دخل مصر وأخذ عن علمائها كالقاضي الشّهاب أحمد الخفاجي وغيره، وعاد إلى مكّة ومات فيها، له فهرسة حافل سمّاها: كنز الرّواة المجموع في درر المجاز ويواقيت المسموع، ذكر فيها أسماء شيوخه والتّعريف بهم وبمؤلفاتهم ومقروءاتهم وأسماء شيوخهم، ورسالة في مضاعفة ثواب هذه الأمة[2]، وتحفة الأكياس في حسن الظّن بالنّاس، ومشارق

[1]- توفي عام 1080هـ، انظر ترجمته في: الأعلام، الزّركلي، 108/5، معجم أعلام الجزائر، نويهض، ص: 91.

[2]- وقد حصلنا على نسخة مخطوطة منها محفوظة بمكتبة جامعة برنستون الأمريكية، انظر: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون، تعريب وتحقيق: محمد عايش، النّاشر: سقيفة الصفا العلمية، ط.1، 1432هـ.

الأنوار في بيان فضل الورع من السّنة وكلام الأخيار، ومنتخب الأسانيد[1] وهو ثبت شيخه محمد بن علاء الدّين المعروف بالشّمس البابلي مسند الدّنيا.

ويكفي في إثبات صحة نسبة هاته الرّسالة إلى الإمام السّنوسي تصريحه باسمه في بدايتها ووجود معظم مضامين هاته الرّسالة في مخطوط المواهب القدوسية وإثبات النّاسخ ومن اطلع عليها من العلماء والمفهرسين نسبتها للإمام السّنوسي، وممّا يدلّ على أنّ هذه الرّسالة ليست قطعة من كتاب المواهب القدوسية بل هي رسالة مستقلة عدم ورود مقدمتها في المواهب وهي التي تحكي قصة ذهاب الإمام السّنوسي وأخيه إلى مدينة وهران والتقائهم بالإمام التّازي.

أمّا في ما يخص المجموع الذي يضم هذه الرّسالة، فهو يحوي سبع رسائل وهي: رسالة في أدب البحث والمناظرة لطاش كبري زادة ثمّ شرح رسالة آداب البحث والمناظرة، ثمّ وصيّة الإمام الأعظم أبي حنيفة، ثمّ رسالة في آداب المطالعة لحامد بن برهان، ثمّ رسالة في سند الإمام السّنوسي في التّصوف، ثمّ كتاب الأمثال في اللّغة.

ولقد جاءت هذه الرّسالة خالية من العنوان سوى ما كُتِب في بدايتها بسيالة زرقاء "رسالة خرقة" ولعلّها من وضع المفهرسين المعاصرين، وربّما اعتمد في هذا على بداية المخطوط الذي يبدأ فيه الإمام السّنوسي بسرد سنده في لبس الخرقة الشّريفة، واخترنا نحن عنوان "رسالة سند الإمام محمد بن يوسف السّنوسي في التّصوف" لأنّ الرّسالة التي كتبها الإمام السّنوسي تحوي جميع أسانيده في التّصوف وليس في لبس الخرقة فقط، فقد لقنّه شيخه سيدي إبراهيم الذّكر وصافحه وشابكه وأضافه على التّمر والماء وأخذ عنه سنده في السُّبحة والحديث المسلسل بالأولية، ولهذا نستطيع القول إنّ الإمام السّنوسي قد سلك طريق التّصوف الذي سلكه شيخه إبراهيم التّازي كما تدلّ على ذلك الوصيّة الواردة في آخر هذه الرّسالة.

[1] وقد حصلنا على نسخة مخطوطة منها محفوظة بمكتبة رئيس الكتاب تركيا، وحصلنا على نسخة أخرى محفوظة بالخزانة التّيمورية ونسخة محفوظة بالمكتبة الخليلية بالهند، انظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي، بلوط، 2333/3، وهذه النّسخ الثّلاث لم يعتمد عليها محقق الكتاب وهو مطبوع عن دار البشائر الإسلامية.

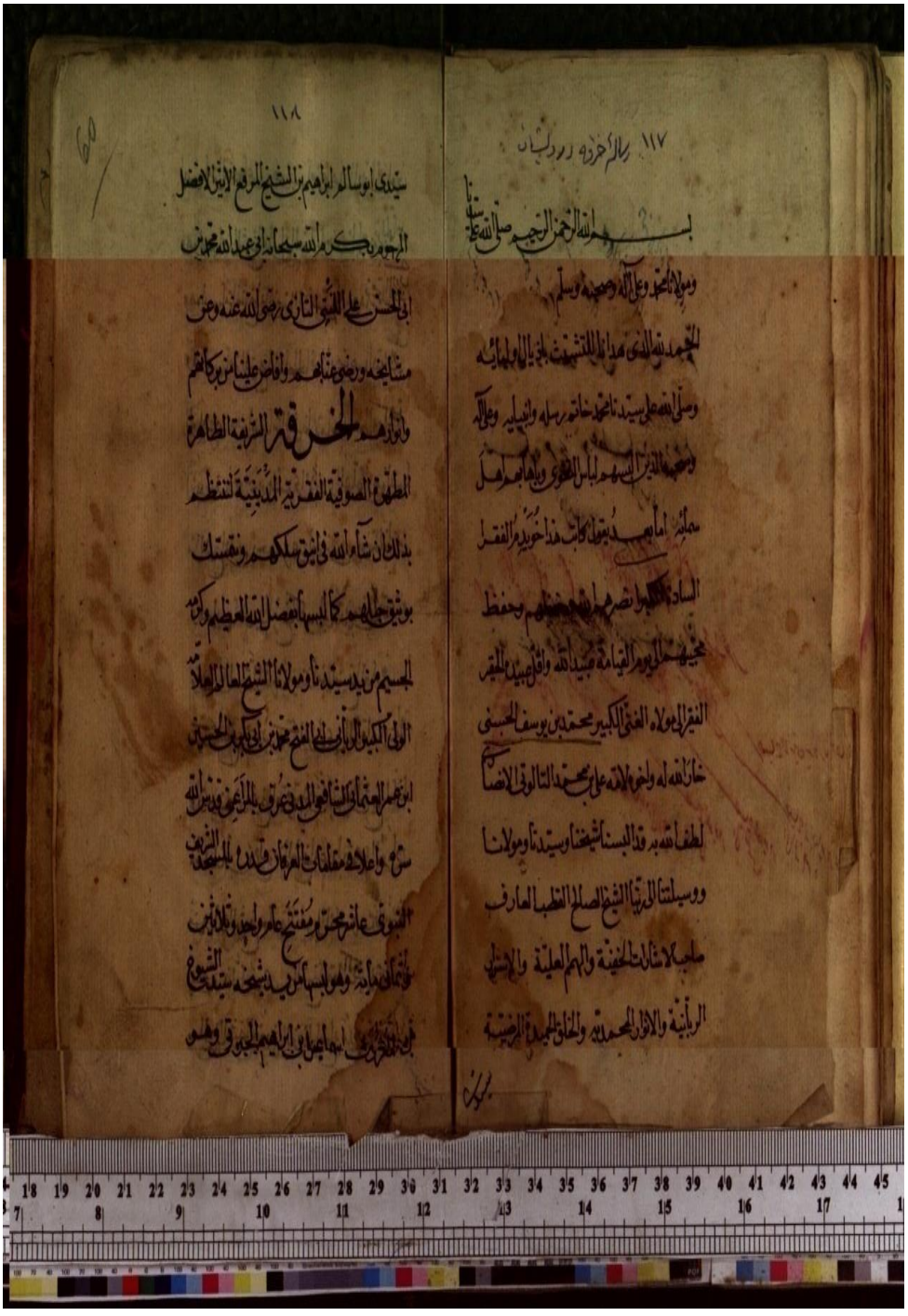
ولقد وقع في هذه الرّسالة سقط في بعض المواضع اجتهدت في إتمامه من خلال الاستعانة بمخطوط المواهب القدوسية[1] للشّيخ الملالي تلميذ الإمام السّنوسي فقد ذكر أسانيد شيخه، وقد اعتمدت على نسخة الوطنية التّونسية فهي نسخة تامة وواضحة وعناوينها مكتوبة بالأحمر، وكتاب الإمام الملالي[2] يعتبر أوسع مصدر في أخبار الإمام السّنوسي وكلّ من ترجم للسّنوسي أخذ عنه وقد انتهى من تأليفه في أوائل جمادى الآخرة عام سبعة وتسعين وثمانمائة، كما قمت بالإحالة على بعض كتب الأثبات والفهارس لتدارك مواضع النّقص الواردة في الرّسالة.

أمّا عملي في التّحقيق فقد اجتهدت في ضبط النّص لأنّه لا توجد نسخة أخرى للمقارنة وقمت بتشكيل الكلمات الصّعبة وتخريج الأحاديث الواردة في الرّسالة والتّرجمة للأعلام الذين لم يشتهر ذكرهم لذلك لم أترجم للإمام الجنيد أو الحافظ العراقي وغيرهم ممّن اشتهر ذكره ولم أترجم كذلك لبعض الأعلام الواردة أسماؤهم في الرّسالة لأنّي لم أقف على تراجمهم كما قمت بإتمام السَّقْط الحاصل في بعض اللّوحات من مخطوط المواهب القدوسية للشيخ الملالي تلميذ الإمام السّنوسي فقد ذكر أسانيد شيخه، وعلّقت في بعض المواضع التي تحتاج للتّعليق، نسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يتقبل منّا هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم.

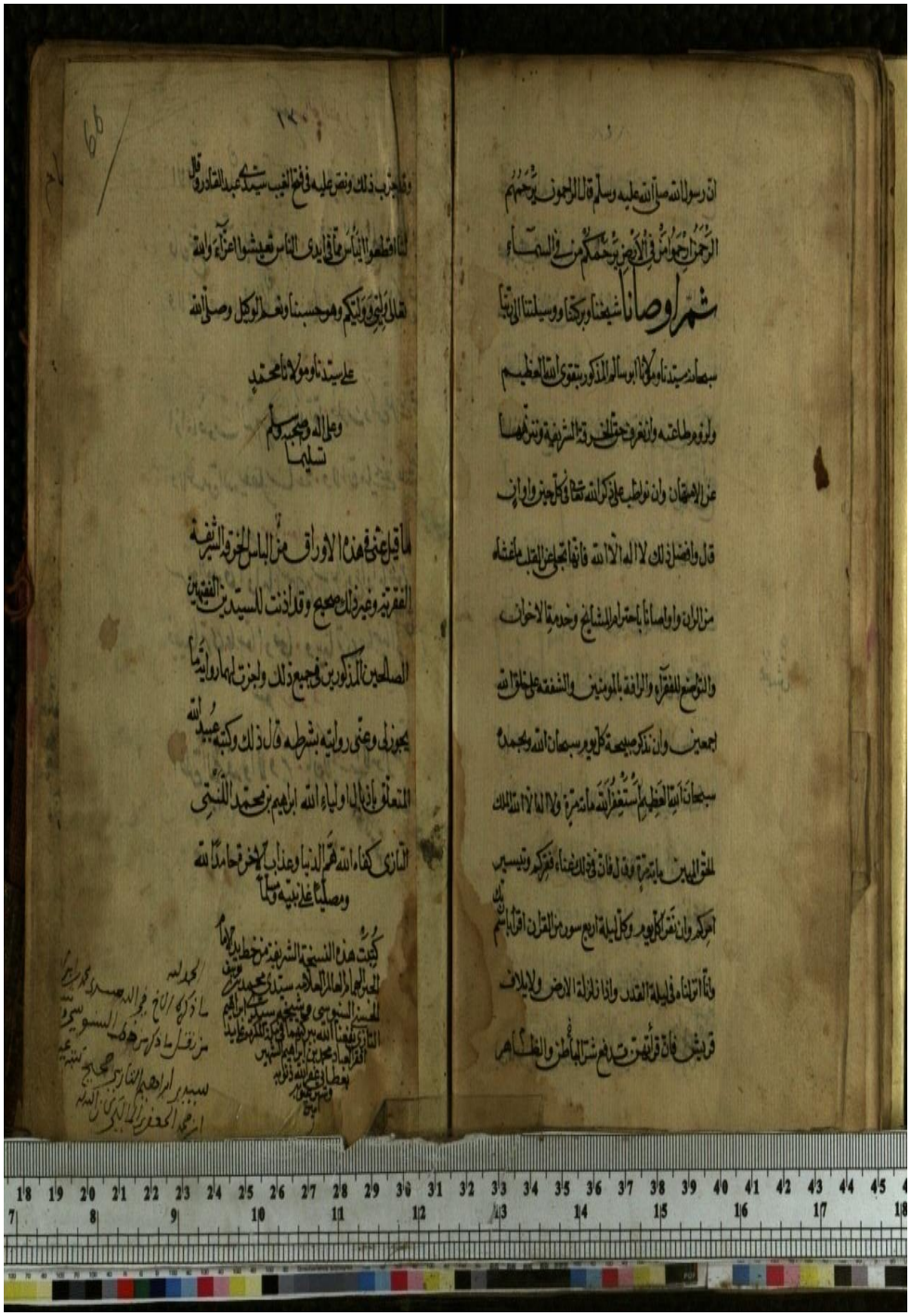
[1] منه نسخ كثيرة في المكتبات كنسخة القرويين والوطنية الجزائرية والوطنية المغربية والحسنية الملكية والحمزاوية والأحمدية وغيرها، وقد حصلنا على نسختين منه، نسخة الوطنية التّونسية محفوظة تحت رقم: 22668، ونسخة الوطنية الفرنسية محفوظة تحت رقم: 6897.

[2] هو الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن إبراهيم بن علي الملالي التّلمساني، كان حيا سنة 897 هـ، لازم الإمام السّنوسي مدّة طويلة وكان من أخص تلامذته، انظر ترجمته، في: اللآلئ السّندسية في الفضائل السّنوسية، التّنبكتي، مخطوط محفوظ بالوطنية المغربية رقم: 471د، واللآلئ السّندسية هو مختصر للمواهب القدوسية وهناك بحث نافع حول الكتاب أصله وعنوانه: بيت السّنوسي التّلمساني من خلال كتاب اللآلئ السّندسية الفضائل السّنوسية لأحمد بابا التّنبكتي، سالمي زبير، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 17 العدد 01 سنة 2025.

اللّوحة الأولى من المخطوط



اللّوحة الأخيرة من المخطوط



بسم الله الرحمن الرّحيم

صلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

الحمد لله الذي هدانا للتّشبث بأذيال أوليائه وصلّى الله على سيدنا محمد خاتم رسله وأنبيائه وعلى آله وصحبه الذين ألبسهم لباس التّقوى وباهى بهم أهل سمائه، أمّا بعد: يقول كاتب هذا خويدم الفقراء السّادة الكُبراء نصرهم الله وحفظهم وحفظ محبّهم إلى يوم القيامة عُبَيْد الله وأقلّ عبيده الحقير الفقير إلى مولاه الغنيّ الكبير محمد بن يوسف الحسني خار الله له وأخوه لأمّه علي بن محمد التّالوتي الأنصاري[1] لطف الله به قد ألبسنا شيخنا وسيّدنا ومولانا ووسيلتنا إلى ربّنا الشّيخ الصّالح القطب العارف صاحب الإشارات الخفيّة والهمم العليّة والأسرار الرّبانية والأنوار المحمدية والخلق الحميدة المرضية سيّدي أبو سالم إبراهيم بن الشّيخ المرفع الأثير الأفضل المرحوم بكرم الله سبحانه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن علي اللّنتي[2] التّازي ﷺ وعن مشايخه ورضي عنّا بهم وأفاض علينا من بركاتهم وأنوارهم الخرقة الشّريفة الطّاهرة المُطهّرة الصّوفية الفَقْرِيَّة المَدْيَنيَّة[3] لننتظم بذلك إن شاء الله في أنيق سلكهم ونتمسّك بوثيق حبلهم كما لَبِسها بفضل الله العظيم وكرمه الجسيم من يد سيّدنا ومولانا الشّيخ العالِم العلّامة الوليّ الكبير الرّبانيّ أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر العثماني الشّافعيّ المدنيّ[4] عُرِف بالمَرَاغي -قدّس الله سرّه- وأعلى في مقامات العرفان قدره بالمسجد الشّريف النّبويّ عاشر محرّم مُفْتَتَحِ عام واحد وثلاثين وثمان مائة وهو لبسها من يد شيخه سيّد الشّيوخ أبي المعروف إسماعيل بن إبراهيم الجِبِرْتيّ[5]

---

[1]- أبو الحسن الحافظ وهو أخو الإمام محمد بن يوسف السّنوسي لأمه، ومن أكابر أصحاب الحسن بن مخلوف الشهير بأبركان. قال الملالي: "كان محققا متقنا حافظا، قرأ عليه أخوه محمد السنوسي في صِغره، وما رأيته قط مشتغلا بما لا يعنيه، بل إمّا ذاكرا أو قارئا للقرآن أو مشتغلا بمطالعة"، توفي سنة 895هـ. انظر ترجمته، في: معجم أعلام الجزائر، ص: 57.

[2]- قال التّنبكتي: "وأصله من بني لنت قبيلة من بربر تازا، وشُهِّر بالتّازي لولادته بها". نيل الابتهاج، ص:60، توفي سيدي إبراهيم تاسع شعبان سنة ست وستين وثمانمائة. وانظر ترجمته بتوسع كبير في: روضة النّسرين في التّعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، للشّيخ محمد بن صعد الأنصاري التّلمساني، ص: 137.

[3]- نسبة إلى سيدي أبي مدين شعيب الغوث.

[4]- أصله من القاهرة، ومولده في المدينة، ووفاته بمكة سنة 859هـ، له تصانيف، منها: المشرع الرّويّ في شرح منهاج النّووي، وتلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح، اختصر به فتح الباري لابن حجر. انظر ترجمته، في: الأعلام، الزّركلي، 58/6.

[5]- إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي العقيلي الجبرتي ثم الزبيدي الشافعي اليمني الصوفي القادري ومؤسس الطريقة الجبرتية في اليمن، المتوفى 806هـ. انظر ترجمته، في: الضّوء اللّامع، السّخاوي، 283/2.

وهو لبسها من الضُّجاعي[1] وهو لبسها من برهان الدّين العلوي وهو لبسها من الشّيخ الوليّ أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الجمّاس وهو لبسها من الشّيخ أبي الفضل القاسم بن سعد بن محمد العُذْري[2] وهو لبسها من الشّيخ الإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن يوسف الخِلّاسيّ[3] وهو لبسها من الشّيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد ابن يوسف بن موسى بن مَسْدى الأزدي المهلبيّ[4] وهو لبسها من الشّيخ أبي أحمد جعفر بن عبد الله بن سيّد بونة الخزاعي[5] وهو لبسها من يد الشّيخ الكبير أبي مدين -ﷺ- ولَبِسْتُ الخرقة الشّريفة أيضا من من الشّيخ العارف سيّدي صالح بن محمد بن موسى الزّواوي الذّوّادي -رحمه الله-[6] ورضي عنه من الشّيخ المعمّر محمد بن مَخْلَصٍ من الشّيخ الحافظ مَغْلطاي بن فليحٍ من الشّيخ أبي عبد الله محمد العُرْيان من والده الشّيخ جماعة الطّويل النّاصريّ من الشّريف أبي محمد التّاجوري[7] من الشّيخ القطب الكبير أبي محمد صالح من الشّيخ الغوث الفرد الجامع أبي مدين شعيب بن الحسين المغربي الأندلسي -ﷺ- قال سيّدي أبو مدين ألبسني الخرقة الشّريفة الشّيخ العالم أبو الحسن علي بن حرازم[8] قال ألبسني الشّيخ الصّالح أبو بكر بن العربي قال ألبسني شيخ الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزاليّ قال ألبسني إمام الحرمين الجويني قال ألبسني أبو طالب مكيّ قال ألبسني أبو عثمان المغربيّ قال ألبسني أبو عمرو الزّجاجيّ قال ألبسني أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد ولأبي المعالي الجويني طريق

---

[1]- كمال الدين موسى بن محمد الضجاعي، انتهت إليه الرئاسة في علم الحديث توفي بشهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وثمانمئة وعمره ثمانون سنة. انظر ترجمته، في: تاريخ البريهي، ص: 310.

[2]- أَبُو الْفضل الْقَاسِم بن سعد بن مُحَمَّد ابْن عبد الرحمن العذري السّبتي التّونسي الْمَعْرُوف بالرّقّام الصّوفي الْمُتَوفَّى سنة 705هـ، صنف اصْطِلَاح الصُّوفِيَّة والتّنبيه على مقاصدهم الْجُزْئِيَّة والكلية. انظر ترجمته، في: هدية العارفين، الباباني، 830/1.

[3]- أبو محمد عبد الله بن يوسف بن موسى الخلّاسي البَلَنْسِي مولده بها في عام عشرة وستمائة، توفي عام سبعة وتسعين وستمائة. انظر ترجمته، في: برنامج الوادي آشي، ص: 51.

[4]- من حفاظ الحديث المصنفين فيه، أصله من غرناطة، رحل منها بعد سنة 620 هـ وقرأ على بعض علماء تلمسان وتونس وحلب ودمشق، وسكن مصر، ثمّ جاور بمكة، وقُتِل فيها غِيلة سنة 658 هـ. انظر ترجمته، في: الأعلام، الزّركلي، 150/7.

[5]- أبو أحمد الخزاعيّ الأندلسيّ الزّاهد، كان شيخَ الصّوفية في زمانه. علا ذِكْرُهُ وبَعُدَ صيتُه في العبادة، توفي سنة 624 هـ. انظر ترجمته، في: تاريخ الإسلام، الذّهبي، 762/13.

[6]- الشيخ مجد الدين الحسني الزواوي، ولد ليلة الأربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين، وتوفي سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة. انظر ترجمته بتوسع في: الضّوء اللّامع، السّخاوي، 315/3.

[7]- توفي التّاجوري سنة اثنين وخمسين وخمسمائة، انظر: الكواكب السّيارة، ابن الزّيات، 94/2.

[8]- علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد اللَّه بن حرزهم، أخذ عن أبي بكر العربي المعافري وغيره، ودَرَّس بفاس ومراكش، وهو شيخ شيخ أبي مدين الغوث، توفي آخر شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة، انظر ترجمته في: نيل الابتهاج، ص: 310.

آخر من الأستاذ أبي القاسم القشيري من الأستاذ أبي علي الدّقّاق من الشّيخ أبي القاسم النّصر آباذي من الشّبلي من الجنيد -ﷺ- وهو لبسها من يد الأستاذ أبي الحسن سَرِيّ بن المُغَلِّس السَّقطيّ -ﷺ- قال الشّيخ أبو مدين -ﷺ- وألبسني الخرقة الشّريفة أيضا شيخي وقدوتي أبو يَعَزّى[1] قال ألبسني شيخي وقدوتي أبو شعيب أيوب سارية ولُقِب سارية لطول قيامه قال ألبسني عبد الجليل وايْجدّا قال ألبسني أبو الفضل الجوهري قال ألبسني والدي أبو عبد الله الحسين ابن بشر قال ألبسني أبو الحسن أحمد بن محمد النّوريّ المعروف بابن البغوي[2] قال ألبسني سَريّ السّقْطيّ -ﷺ- وسَرِيّ -ﷺ- لبسها من أبي محفوظ معروف بن فيروز الكَرَخيّ وهو لبسها من يد أبي سليمان داوود بن نصر الطّائي[3] ومن يد الإمام أبي محمد علي بن موسى الرّضا فأبو سليمان لبسها من يد حبيب العجميّ وهو لبسها من يد الحسن بن أبي الحسن البصريّ وهو لبسها من الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -ﷺ- وهو لبسها من يد المصطفى محمد -صلّى الله عليه وسلّم- ولبسها صلّى الله عليه وسلّم- من يد أمر ذي النّور المبين بواسطة الرّوح الأمين ولبس الإمام علي ابن موسى الرّضا من يد أبيه الإمام موسى الكاظم ولبس [...][4].

[1] انتهت إليه تربية الصادقين بالمغرب، وكان أهل المغرب يستسقون به فيُسقوْن، وهو من شيوخ أبي مدين الغوث، انظر ترجمته، في: الطّبقات الكبرى، الشّعراني، 116/1.

[2] أحمد بن محمد وقيل محمد بن محمد أبو الحسين النّوري الصّوفي الزّاهد الخراساني البغوي ثمّ البغدادي شيخ الصّوفية ببغداد المعروف بابن البغوي، توفي سنة 295هـ. انظر ترجمته، في: سلم الوصول، حاجي خليفة، 245/1.

[3] أبو سليمان داود بن نصير الطّائي الكوفي، وكان داود ممن شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثمّ اختار بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد والخلوة فلزم العبادة واجتهد فيها إلى آخر عمره، وقدم بغداد في أيام المهدي ثمّ عاد إلى الكوفة وفيها كانت وفاته سنة 165هـ. انظر ترجمته، في: وفيات الأعيان، ابن خلكان، 259/2.

[4] سقط في أصل المخطوط، وتتمة السّند موجودة في المواهب القدوسية، قال الملالي: "ولبسها موسى من يد أبيه جعفر الصّادق من يد أبيه الإمام محمد الباقر ولبسها محمد من يد أبيه الإمام علي زين العابدين ولبسها زين العابدين من يد أبيه الإمام الحسين الشّهيد ولبسها الحسين من يد أبيه الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ومن يد جدّه المصطفى صلّى الله عليه وسلّم". اللّوحة 17-أ، وانظر هذه التّتمة في: صلة الخلف بموصول السّلف، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر الرُّوداني السوسي المكيّ المالكي، ص: 471.

[سند الإمام السّنوسي في المشابكة]

[...][1] -عزّ وجلّ- أبو سالم المذكور -ﷺ- وأفاض علينا من بركاته وقال لكلّ واحد منّا شابِكْني فمن شابكني دخل الجنّة كما شابكه شيخه سيّدي صالح -ﷺ- وهو شابك الشّيخ عزّ الدّين بن جماعة وهو شابك الشّيخ محمد شيرين وهو شابك الشّيخ سعد الدّين الزّعفراني التّبريزي وهو شابك والده محمود الزّعفراني وهو شابك الشّيخ أبا بكر السّيواسي والشّيخ ناصر الدّين عليّ بن أبي بكر بن ذي النّون المَلطي وهما شابكا الشّيخ محمد بن إسحاق القونوي وهو شابك الشّيخ المحقق محي الدّين بن العربي وهو شابك الشّيخ أحمد بن مسعود ابن سنداد المقرئ الموصلي وهو شابك الشّيخ أبا الحسن الباغوزاويّ، قال الباغوزاوي: "رأيت رسول الله ﷺ في النّوم فشبّك أصابعه بأصابعي وقال يا عليّ شابكني فمن شابكني دخل الجنّة ومن شابك من شابكني دخل الجنّة ومازال يعدّ حتّى وصل إلى سبعة ثمّ استيقظت وأصابعي في أصابع رسول الله ﷺ "، قال شيخنا وقدوتنا سيّدي أبو سالم وهكذا ينبغي لكلّ من شابك أحدا أن يقول شابِكْني فمن شابكني دخل الجنّة كما قال سيّدنا رسول الله ﷺ للباغوزاوي حين شابكه كذلك قال لي شيخنا سيّدي صالح -ﷺ- حين شابكني وكذلك قال لي شيّدنا الشّيخ عزّ الدّين بن جماعة حين شابكني وقال كذلك قال لي شيخي محمد شيرين وقال شيرين كذلك قال لي الشّيخ سعد الدّين الزّعفراني وقال كذلك قال لي والدي الشّيخ محمود وقال كذلك قال لي شيخي قال وهذا السّند متصل إلى حضرة سيّدنا رسول الله ﷺ أنّه قال للباغوزاوي حين شابكه في نومه من شابكني أو شابك من شابكني إلى يوم القيامة دخل الجنّة[2].

---

[1] سقط في أصل المخطوط، وتتمة السّند موجودة في المواهب القدوسية، قال الملالي: "ومنها المشابكة فقد شابك سيدي إبراهيم التّازي شيخنا سيدي محمد السّنوسي رضي الله تعالى عنهما وقال له شابِكْني فمن شابكني دخل الجنّة كما شابك شيخه سيّدي صالحا -رضي الله تعالى عنه- وهو شابك الشّيخ عزّ الدّين بن جماعة". اللّوحة 18-أ، وانظر هذه التّتمة في: ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي ، ص: 383.

[2] قال الكتّاني: "وهَذَا المسلسل يعرف عندهم بالمسلسل بالمشابكة الباغوزارية، وقد أنشد الإمام ابْن رشيد كما ذكره الشّاطبي في الإفادات والإنشادات على حديث المشابكة: شابكتهم متبركا بأكفهم ... إذ شابكوا كفا على كريمه

ولربما يكفي المحب تعللا ... آثارهم ويعد ذاك غنيمه". رسالة المسلسلات، ص: 52.

[سند الإمام السّنوسي في الإضافة]

وأضافنا شيخنا وقدوتنا وبركتنا سيّدنا ومولانا أبو سالم إبراهيم التّازي -ﷺ- وأفاض علينا من بركاته في يوم الأربعاء من أواخر ربيع الأوّل عام واحد وستّين وثمانمائة بمنزله بوهران أمّنها الله تمرا وماءا وقرأ علينا أضافنا الشّيخ العالم الوليّ أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغيّ المدني -ﷺ- بمنزله بالمدينة المشرفة تمرا وماءا في يوم الخميس شهر الله المحرّم سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وقرأ علينا أخبرنا الحافظ نفيس الدّين سليمان ابن إبراهيم العلوي اليمني[1] بقراءتي عليه بتعزّ قال أخبرني والدي -رحمه الله- إجازة قال أخبرنا الفقيه تقيّ الدّين عمر ابن عليّ الشّعبي قال أضافنا شيخنا القاضي فخر الدّين الطّبري في منزله بزَبِيد على الأسودين التّمر والماء قال أضافنا شيخنا الإمام فخر الدّين محمد بن إبراهيم الحيري القادسي على الأسودين التّمر والماء قال أضافنا شيخنا الحافظ أبو العلاء الهمذاني بها على الأسودين التّمر والماء قال أضافنا الشّيخ أبو بكر هبة الله بن الفرج الكاتب المعروف بابن أخت الطّويل الهمذاني[2] على الأسودين التّمر والماء قال أضافنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الصّوفي على الأسودين التّمر والماء قال أضافنا أبو الحسن علي بن الحسين الواعظ على الأسودين التّمر والماء قال أضافنا أبو شيبة أحمد بن أحمد بن إبراهيم العطار المخزومي بالبَرَدان على الأسودين التّمر والماء قال: اضافنا جعفر بن محمد بن عاصم الدّمشقي على الأسودين التّمر والماء، قال أضافنا نوفل بن إهاب على الأسودين التّمر والماء قال أضافنا عبد الله بن ميمون القدّاح على الأسودين التّمر والماء قال أضافنا جعفر بن محمد الصّادق على الأسودين التّمر والماء قال أضافنا أبي محمد بن عليّ الباقر على الأسودين التّمر والماء قال أضافنا أبي علي بن الحسين بن علي على الأسودين التّمر والماء قال أضافنا أبي الحسين ابن علي على الأسودين التّمر والماء قال أضافنا علي بن أبي طالب -كرّم الله وجهه- على الأسودين التّمر والماء قال أضافني رسول الله ﷺ على الأسودين التّمر

---

[1]- وُلد سنة 745 هـ وتوفي سنة 835 هـ، قال عنه الشّوكاني في البدر الطالع: "برع في الحديث، وصار شيخ المحدثين ببلاد اليمن، وحافظَهم، وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة، وارتحلوا إليه من الآفاق، وتلمذ له من لا يحيط به الحصر". انظر ترجمته، في: التّاج المكلل، القنوجي، ص: 367.

[2]- وُلد سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة،، وتوفي بهمذان يوم الثلاثاء بعد العصر ودفن بوم الأربعاء التاسع عشر من شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. انظر ترجمته، في: التّقييد لمعرفة رواة السّنن والمسانيد، ابن نقطة، ص: 477.

والماء ثمّ قال: {من أضاف مؤمنا فكأنّما أضاف آدم ومن أضاف مؤمنين فكأنّما أضاف آدم وحواء ومن أضاف ثلاثة فكأنّما أضاف جبريل وميكائيل وإسرافيل ومن أضاف أربعة فكأنّما [...][1]}.

[سند الإمام السّنوسي في السُّبْحة]

[...][2] سريّ بن المغلس السّقطي وفي يده سبحة فقلت يا أستاذ وأنت مع السّبحة فقال كذلك رأيت أستاذي معروفا الكَرْخيّ وفي يده سبحة فسألته عمّا سألتني عنه فقال كذلك رأيت أستاذي بشراً الحافي وفي يده سبحة فسألته عمّا سألتني عنه فقال رأيت أستاذي عمر المكيّ وفي يده سبحة فسألته عمّا سألتني عنه فقال رأيت أستاذي الحسن البصري وفي يده سبحة فقلت يا أستاذ مع عِظم شأنك وحُسْن عبادتك وأنت إلى الآن مع السُّبحة فقال لي هذا شيء كنّا استعملناه في البدايات ما كنّا نتركه في النّهايات أنا أحب أن أذكر الله بقلبي ويدي ولساني قال الشّيخ أبو العباس أحمد بن أبي بكر الرّدّاد يتبين من قول الحسن

---

[1]- سقط في أصل المخطوط، وانظر التّتمة في المواهب القدوسية، قال الملالي: "ومن أضاف أربعة فكأنّما أضاف التّوراة والإنجيل والزّبور والفرقان ومن أضاف خمسة فكأنّما صلّى الصّلوات الخمس في الجماعة من أول يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة ومن أضاف ستّة فكأنّما أعتق ستّين رقبة من ولد إسماعيل ومن أضاف سبعة أُغلقت عنه سبعة أبواب جهنّم ومن أضاف ثمانية فتحت له ثمانية أبواب الجنّة ومن أضاف تسعة كتب الله له حسنات بعدد من عصاه من أول يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة ومن أضاف عشرة كتب الله له أجر من صلّى وصام وحجّ واعتمر إلى يوم القيامة} قاله وكتبه أبو الفتح ابن أبي بكر وفقه الله تعالى". اللّوحة 17-ب، وانظر النّص الكامل لإجازة سيدي إبراهيم التّازي للإمام السّنوسي بحديث الضّيافة في روضة النّسرين، ابن صعد، ص: 142.

[2]- سقط في أصل المخطوط، وانظر التّتمة في المواهب القدوسية، قال الملالي: "ومنها السُّبحة فقد أخبر الشّيخ سيدي إبراهيم التّازي شيخنا وبركتنا سيدي محمد السّنوسي رضي الله تعالى عنهما قال أخبرني شيخنا رضي الله تعالى عنه إجازة تلفظ لي بها قال أخبرني الشّيخ أبو العباس أحمد بن أبي بكر الرّداد سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ورأيت في يده سبحة قال أخبرني قاضي القضاة مجد الدّين أبو الطّاهر محمد بن يعقوب بن إبراهيم البكري الصّديقي قراءة منّي عليه وسماعا من لفظه مرّتين ورأيت في يده سبحة قال أخبرني الشّيخ جمال يوسف بن محمد السّرمري ورأيت في يده سبحة قال قرأت على شيخنا تقي الدين بن أبي الثناء محمود بن علي ورأيت في يده سبحة قال أخبرني الحافظ مجد الدين عبد الصمد بن أبي الجيش المقري قراءة عليه ورأيت في يده سبحة قال قرأت على أبي الفضل محمد بن ناصر ورأيت في يده سبحة قال قرأت على أبي محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي ورأيت في يده سبحة قال قلت له سمعت أبا بكر محمد بن علي السلامي الحداد ورأيت في يده سبحة فقال نعم قال رأيت أبا نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر ورأيت في يده سبحة قال رأيت أبا الحسن علي بن الحسن بن القاسم الصوفي وفي يده سبحة قال سمعت أبا الحسين المالكي يقول وقد رأيت في يده سبحة فقلت يا أستاذ وأنت إلى الآن مع السبحة قال كذلك رأيت أستاذي الجنيد وفي يده سبحة فقلت يا أستاذ إلى الآن مع السبحة قال كذلك رأيت أستاذي سري بن المغلس السقطي وفي يده سبحة". اللّوحة 18-ب، وانظر هذه التّتمة في: ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي ، ص: 386.

البصري أنّ السُّبحة كانت موجودة مُتّخذة في عهد الصّحابة رضوان الله تعالى عليهم[1] لقوله هذا شيء كنّا استعملناه في البدايات وبداية الحسن البصري من غير شك كانت مع أصحاب رسول الله ﷺ فإنّه وُلِد لسنتين بقِيتا من خلافة عمر بن الخطاب -ﷺ- ورأى عثمان وعليّا وطلحة -رضي الله تعالى عنهم- وحضر يوم الدّار في قصة عثمان وعمره أربع عشرة سنة وروى عن عثمان وعليّ وعمران بن حُصين ومعقلٍ بن يسار وأبي بكرة وأبي موسى وابن عباس وجابر بن عبد الله وخلقٍ كثير من الصّحابة -رضي الله عنهم- أجمعين.

[سنده في تلقين الذّكر وفي الحديث المسلسل بالأولية]

ولقنّنا أيضا شيخنا وبركتنا وقدوتنا ووسيلتنا إلى ربّنا سيّدنا ومولانا أبو سالم المذكورُ الذّكرَ كما لقنّه شيخه سيّدي صالح -ﷺ- بسنده المعروف له إلى رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، وقرأ علينا شيخنا وبركتنا سيّدنا ومولانا أبو سالم المذكور وهو أول حديث سمعناه من لفظه قال قرأت على الشّيخ الإمام العالم العلّامة الصّوفي الرّبانيّ أبي الفتح محمد بن أبي بكر ابن الحسين العثماني[2] -ﷺ- وهو أوّل حديث قرأته بلفظي عليه قال سمعت من لفظ شيخنا الإمام زين الدّين بن عبد الرّحيم بن حسين العراقي وهو أول حديث سمعته منه مطلقا إن شاء الله تعالى قال حدثنا أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم البكري الميدومي[3] وهو أول حديث سمعته من لفظه قال حدثنا عبد اللّطيف بن عبد المنعم ابن عليّ الحرّاني[4] وهو أول حديث سمعته من لفظه أخبرنا الحافظ أبو الفرج عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد الجوزي وهو أوّل حديث سمعته منه حدّثنا أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذّن من لفظه وكتابه وهو أول حديث سمعناه منه أخبرنا والدي أحمد بن عبد

---

[1]- للمزيد حول السُّبحة انظر: وصول التهاني بإثبات سنية السبحة والرد على الألباني، الشيخ المحدث محمود سعيد ممدوح، دار الإمام الرّواس، بدون تاريخ وطبعة.

[2]- الإمام شرف الدين أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن عبد الرحمن القرشي العُثْماني المَرَاغي القاهري المدني الشّافعي، ولد بالمدينة ونشأ بها، فقرأ على شيوخ بلده والقادمين عليها، المتوفى بمكّة في محرم سنة تسع وخمسين وثمانمائة وله أربع وثمانون سنة. انظر ترجمته، في: سلم الوصول، حاجي خليفة، 63/3.

[3]- مَوْلِدُهُ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وست مئة. وَتُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وسبع مئة بِمِصْرَ، وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنِ النَّجِيبِ سَمَاعًا، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّانَا. انظر ترجمته، في: معجم الشّيوخ، التّاج السّبكي، ص: 439.

[4]- عَبْد اللّطيف بْن عَبْد المنعم بْن عليّ بْن نصر بْن مَنْصُور بْن هبة الله، نجيب الدّين، الشَّيْخ الجليل، مُسْنِد الدِّيار المصريّة، وُلِدَ سنة سبع وثمانين وخمسمائة بحرّان، انتهى إليه عُلُوّ الإسناد، وألحق الأحفاد بالأجداد، توفي سنة 672 هـ. انظر ترجمته، في: تاريخ الإسلام، الذّهبي، 243/15.

الملك[1] وهو أول حديث سمعته منه أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مُحْمِشٍ الزّيادي[2] وهو أول حديث سمعته منه حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزّاز وهو أول حديث سمعناه منه حدّثنا عبد الرّحيم بن بشر بن الحكم وهو أول حديث سمعته منه حدّثنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته من سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: {الرّاحمون يرحمهم الرّحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السّماء}.

[وصيّة التّازي للإمام السّنوسي]

ثمّ أوْصانا شيخنا وبركتنا ووسيلتنا إلى ربنا سبحانه سيّدنا ومولانا أبو سالم المذكور بتقوى الله العظيم ولزوم طاعته وأن نعرف حقّ الخِرقة الشّريفة وننزّهها عن الامتهان وأن نواظب على ذكر الله تعالى في كلّ حين وأوانٍ قال وأفضل ذلك لا إله إلّا الله فإنّها تُجلّي عن القلب ما غشّاه من الرّان وأوصانا باحترام المشايخ وخدمة الإخوان والتّواضع للفقراء والرّأفة بالمؤمنين والشّفقة على خلق الله أجمعين وأن نذكر صبيحة كلّ يوم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة ولا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين مائة مرة وقال فإنّ في ذلك غناء فقرِكم وتيسير أمرِكم وأن نقرأ كلّ يوم وكلّ ليلة أربع سور من القرآن اقرأ باسم ربّك وإنّا أنزلناه في ليلة القدر وإذا زُلزِلت الأرض ولإيلاف قريش فإنّ قراءتهنّ تدفع شرّ الباطن والظّاهر وقد جرّب ذلك ونصّ عليه في فتح الغيب سيّدي عبد القادر وقال لنا اقطعوا اليأس ممّا في أيدي النّاس تعيشوا أعزّاء والله تعالى وليّي ووليّكم وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما.

ما قيل عنّي في هذه الأوراق من إلباس الخرقة الشّريفة الفقريّة وغير ذلك صحيح وقد أذنت للسّيدين الفقيهين الصّالحين المذكورين في جميع ذلك وأجزت لهما رواية ما يجوز لي وعنّي روايته بشرطه قال ذلك وكتبه عُبيد الله المتعلق بأذيال أولياء الله إبراهيم بن محمّد اللّنتي التّازي كفاه الله همّ الدّنيا وعذاب الآخرة حامدا لله ومصليّا على نبيّه ومسلّما.

---

[1] مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة، تُوُفِّيَ فِي سَابِعِ رَمَضَان سَنَة سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة. انظر ترجمته، في: سير أعلام النّبلاء، الذّهبي، 421/18.

[2] إمام أصحاب الحديث، وفقيههم، ومفتيهم بلا مدافعة بنيسابور، وُلد سنة سبع عشرة وثلاث مائة، ومات في شعبان سنة عشر وأربع مائة. انظر ترجمته، في: طبقات الشّافعيين، ابن كثير، 361/1.

كُتِبت هذه النّسخة الشّريفة من خطّ يد الإمام الحَبْر الهُمام العالم العلّامة سيّدي محمد بن يوسف الحسني السّنوسي وشيخه سيّدي إبراهيم التّازي نفعنا الله ببركتهما في مكّة المكرمة على يد أفقر العباد محمد بن إبراهيم الشّهير بخطابي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه آمين.

الحمد لله ما ذكره الأخ في الله محمد بن إبراهيم من نقل ما ذكر من خطّ السّنوسي وشيخه سيدي إبراهيم التّازي صحيح كتبه عبد الله بن محمد الجعفري المالكي كان الله له.

قائمة المصادروالمراجع:

-مخطوط المواهب القدوسية في المناقب السّنوسية، محمد بن عمر الملالي، محفوظ بالمكتبة الوطنية التّونسية تحت رقم: 22668.

-مخطوط اللآلئ السّندسية في الفضائل السّنوسية، أحمد بابا التّنبكتي السّوداني، مخطوط محفوظ بالوطنية المغربية رقم: 471د.

-الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز، أحمد بن مبارك اللمطي السجلماسي، دار الكتب العلمية، بدون طبعة وتاريخ.

-الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط15، 2002 م.

-برنامج الوادي آشي، محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي، شمس الدين، أبو عبد الله الوادي آشي الأندلسي، ت: محمد محفوظ، دار المغرب الاسلامي - أثينا- بيروت، ط.1، 1400-1980م.

-التّاج المكلل من جواهر مآثر الطّراز الآخر والأول، أبو الطّيب محمد صديق خان، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية، قطر، ط.1، 1428 هـ - 2007 م.

-تاريخ الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط.1، 2003م.

-طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني، ت: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد - صنعاء، بدون طبعة وتاريخ.

-التّعريفات، الشّريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، ط.1، 1983م.

-التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط.1، 1408 هـ - 1988 م.

- ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي، أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي، ت: عبد الله العمراني، دار الغرب الاسلامي - بيروت/ لبنان، ط.1، 1403هـ

-عدة المريد الصّادق، أحمد زروق، ت: الصّادق الغرياني، دار ابن حزم، ط.1، 2006م.

- فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون، تعريب وتحقيق: محمد عايش، سقيفة الصفا العلمية، ط.1، 1432هـ.

-قواعد التّصوف وشواهد التّعرف، أحمد زروق، ت: نزار حمادي، المركز العربي للكتاب-الشّارقة، بدون طبعة وتاريخ.

-رسالة المسلسلات، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني، ت: أبي الفضل بدر بن عبد الإله العمراني الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط.1، 1424 هـ - 2003 م.

-روضة النّسرين في التّعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، للشّيخ محمد بن صعد الأنصاري التّلمساني، ت: يحيى بوعزيز، دار عالم المعرفة، طبعة خاصة 2009م.

-سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ: حاجي خليفة، ت: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010 م.

-سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، ت: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط.3 ، 1405 هـ / 1985 م.

-صلة الخلف بموصول السّلف، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر الرُّوداني السوسي المكيّ المالكي، ت: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط.1، 1408هـ، 1988م.

-الضّوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

-عوارف المعارف، أبو حفص السُّهْرَوَرْدي، ت: المستشار توفيق على وهبه، والدكتور أحمد عبد الرحيم السايح، مكتبه الثقافة الدينية - القاهرة، مصر، بدون طبعة وتاريخ.

-طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: 1413 هـ - 1993 م.

-الطبقات الكبرى = لوافح الأنوار في طبقات الأخيار، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشَّعْراني، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر، 1315 هـ

-الكواكب السيّارة في ترتيب الزيارة، شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن ناصر الأنصاري ابن الزيّات، ت: أحمد بك تيمور، دار ومكتبة بيبليون، بدون طبعة وتاريخ.

-المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، ت: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت، ط.1، 1405 هـ - 1985م.

-معجم أعلام الجزائِر - مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط.2، 1400 هـ - 1980م.

- معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري - تركيا، ط.1، 1422 هـ - 2001 م.

- معجم الشيوخ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ت: الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنبكي - مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، ط.1، 2004م.

-نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ط.2، 2000 م.

-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د.ت)

-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.، (د.ت)